مقدمة البحث

وقد حرصت في جميع الشواهد أيضا على أن تكون ممثلة لاتجاهات العصـــر المختلفة، فبالإضافة إلى الديوانين السابقين،كان من مصادر الشواهد الشعرية ديوان البوصيري، وديوان العفيف التلمساني، وديوانابن إسرائيل لتمثل تيار التصـــوف والمديح النبوي الذي كان سائدا في هذا العصر، وجاء مختار ديوانابـــن دانيـــال ليمثل الشعر الاجتماعي الساخر وجاء ديوان الشاب الظريف ليمثل شـــعر الغـــزل الخالص إلى آخر تلك الدواوين المتنوعة.

أما عن الصعوبات التي واجهتني في هذا البحث، فأولها طريقة التناول أو منهج الدراسة، حيث ترددت كثيرا بين القديم والحديث، حتى اهتديت بفضل ما أشار بـــه عليّ أستاذي أن أنطلق من القديم وآخذ من الحديث ما يفيد أو يســـهم فـــي دعـــم الدراسة وتفعيل البحث؛ للوصول إلى نتائج تساعد على تحليل هذه الظاهرة.

ومن هنا ظهرت صعوبة أخرى عند اعتماد المصطلحات القديمـــة للانطـــلاق منها، وهي أن هذه المصطلحات غير محددة تحديدا دقيقا على حسب الظاهرة التي تخصها، فهناك خلط بين الاقتباس والتضمين، وخلط بين التلميح والعنوان، وكذلـك بين الرمز والإشارة، إلى آخر ذلك مما سنعرض له المهاد النظري قبيل كل فصل يتناول مثل هذه المصطلحات، ولذلك وجدت أنه من الضروري أن أبدأ كل فصـــل يتناول شيئا من هذه المصطلحات بمهاد نظري،أتتبع فيه المصطلح وأحدد مفهومـــه الذي سألتزمه في البحث.

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن أقسمه إلى تمهيد وستة فصول :

أما التمهيد: فقد عرضت فيه لماما لجذور العلاقـــة الأولـــى بيـــن القـــرآن والشعر، وأثر القرآن الكريم في شعر صدر الإسلام، ثم في الشعر الأمـــوي ثـــم العباسي وكيف أنه كان أكثر وضوحا فيه ثم عرضت لكتاب الاقتباس من القـــرآن الكريم لأبي منصور الثعالبي،وهو -فيما يظن- أول كتاب في الـــتراث العربـــي

تناول هذه الظاهرة التي انتشرت في نصوص الشعر والنثر، وانتقلت بعد ذلك إلى عصر البحث وكيف كان النص القرآني فيه نصا مسيطرا كما عرضت لبعض أقوال كتّابه ونقاده الذين اعتبروا الاقتباس من القرآن الكريم ميزة كبرى في الشعر والنثر ترضي أذواق الناس.

وأما الفصول الستة فقد تناولت فيها تحليل أثر القرآن الكريم في شعر العصر على النحو التالي:

في الفصل الأول: عرضت للاقتباس القرآني وبدأت بالمهاد النظري الذي تناول الاقتباس والتضمين وبين أنهما استخدما بمعنى واحد،غير أن التضمين أعم من الاقتباس وخلصنا إلى أن نستعمل مصطلح الاقتباس بديلا عنه في هذا البحث مع عدم رفض مصطلح التضمين لكونه عاما يصلح للاقتباس القرآني وغيره.

أما الدراسة التطبيقية فتناولت أولا أنماط الاقتباس ثم أنواع النصوص المقتبسة وهي الألفاظ المفردة والمصاحبات اللفظية والتراكيب التامة.

وبعد ذلك تناولت كيفية صياغة الاقتباس داخل النص الشعري وما يتوخاه الشاعر من وسائل وتمهيدات تسوغ لدخول النص المقتبس، وتجعله منسجما في سياق الشعر، وعلى ذلك فقد عرضت للاقتباس السالم من التغيير وما يسوغ به الشاعر لهذا الاقتباس.

ثم للاقتباس المتغير الذي تدخل فيه الشاعر بالحذف أو بالإضافة أو بالاستبدال أو غير ذلك.

ثم عرضت بعد ذلك لدلالة الاقتباس في سياق الشعر وكيف تتقل الكلمة أو التركيب المقتبس من دلالة إلى أخرى.

الفصل الثاني: وقد عرضت فيه للدور الصوتي الذي يؤديه النص المقتبس في البيت الشعري وبخاصة تلك الوقفة التي يتميز بها النمط القولي والتي تمثل تهيئة صوتية لدخول نص الاقتباس.، ثم عرضت بعد ذلك للدور العروضي للنص المقتبس، وأوضحت أن من النصوص المقتبسة ما يوافق عفويا عروض الشعر،

ومدى تدخل الشاعر لضبط الوزن العروضي في كثير من النصوص المقتبسة ثم عرضت للقافية والعلاقة الجدلية بينها وبين فواصل القرآن الكريم وكيف وظف الشعراء بعض الفواصل القرآنية لصنع قافية شعرية.

الفصل الثالث: التلميح والإشارة:ـ

بدأت فيه بالمهاد النظري لتحديد مصطلحي التلميح والإشارة وفصلت بينهما بعد توضيح مفهوم كل منهما. ثم بدأت بعد ذلك في الدراسة التطبيقية لكل مصطلح منهما على حدة من خلال نصوص الشعر.

الفصل الرابع: العقد والاستشهاد:

وعرضت فيه لمصطلحي العقد والاستشهاد في البديع ثم تناولت النصوص التي ظهرت فيها هذه المصطلحات بالدراسة التطبيقية.

الفصل الخامس: وقد عرضت فيه لتوظيف الأعلام وأسماء السور والمصطلحات القرآنية، وفي المهاد النظري تناولت فقط جانب الرمز، حيث مثل جانبا كبيرا من الدراسة التطبيقية فيما بعد وهو توظيف الأعلام على سبيل الرمز. ثم بدأت بعد ذلك في الدراسة التطبيقية، وبدأت بدراسة توظيف الأعلام على سبيل التورية، ثم توظيفها على سبيل الرمز، وبعد ذلك تناولت توظيف الشعراء لأسماء السور،وأغراضهم الفنية من وراء ذلك، كما تناولت توظيف الشعراء للمصطلحات المتعلقة بالقرآن.

أما الفصل السادس: فتناولت فيه أثر القرآن في تشكيل الصورة الشعرية وعرضت فيه لدور النص القرآني المقتبس أو المضمن أو الملمح إليه في صناعة الصورة، فكان من ذلك اقتباس الصورة القرآنية بطرفيها كاملة، أو اقتباس

الوصف القرآني، أو تشكيل صورة شعرية من مفردات قرآنية. أو اقتباس طـــرف تصويري قرآني .

ثم عرضت بعد ذلك لصور قرآنية توارد عليها الشعراء وهـــي صـــور: الجنـــة، والخمر، والنار، والكافر، وأخيرا عرضت لدور الثنائيات القرآنية الضديـــــة فـــي التصوير.

لقد بذلت ما يسّرني الله له، واجتهدت على قدر استطاعتي، وما أنا إلا إنســـان يخطئ ويصيب، والكمال لله وحده، فعسى أن يثمر هذا الجـــهد، وينفـــع الله بـــه عباده، وأن يسهم في الحفاظ على تراثنا العظيم، والكشف عن كوامـــن الإبـــداع العربي.